

هل عمر بن الخطاب، قام ب التهديد فقط ؟

الشبهة:

ما يثبت من الروايات عدم اثبات احراق بيت فاطمة الزهرا (رضي الله عنها) بيد عمر الفاروق (رضي الله عنه) و اكتفاء عمر الفاروق (رضي الله عنه) ب التهديد كان حسب المصلحة.

لم تذكر الروايات الصحيحة شيئا من إحراق بيت فاطمة الزهرا (رضي الله عنها) بصراحة و لو كان التهديد البحت بمثابة احراق بيت فاطمة الزهرا (س) ؛ ف التهديدات التي منقولة عن الرسول الأكرم (ص) ، لابد ان تحمل على الواقع ايضا. كما قال :

إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ فُرَيْشًا.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري (المتوفى ٢٦١هـ)، ج٤، ص٢١٩٧، ح٢٨٦٥، بَابُ الصِّفَاتِ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ، كتاب الإيمان، بَابُ بَيَانِ الْكِبَائِرِ وَأَكْبَرِهَا، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ بِحَطْبٍ فَيُحَطَّبَ ثُمَّ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَدَّنَ لَهَا ثُمَّ أَمَرَ رَجُلًا فَيُؤَمِّمَ النَّاسَ ثُمَّ أَخَالَفَ إِلَيَّ رَجُلًا فَأَحْرَقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرَفًا سَمِينًا أَوْ مَرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ

البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (المتوفى ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، ج ١، ص ٢٣١، ٦١٨، كتاب الْجَمَاعَةِ وَالْإِمَامَةِ، بَابُ وُجُوبِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

لكن ليس لعامل ان يستدل بهذه الروايات على احراق قريش و المتخلفين عن الصلاة جماعة بيد النبي الأكرم (ص)، و يعلم ان ما يقصده النبي (ص) اهتماما للدعوة الى مسألة التوحيد و الصلاة جماعة ؛ لهذا التأكيد و التصريح بإحراق بيت فاطمة الزهرا (رضي الله عنها) بيد عمر الفاروق يبعد عن الانصاف و موقف متعصب.

نقد و دراسة :

قياس هذين التهديدين معا ، من قبيل القياس مع الفارق ؛ لأنه يوجد فرق بين التهديد بإحراق بيت فاطمة (س) و التهديد المنقول عن رسول الله (ص) في المتخلفين عن الصلاة بجماعة ، و لم يوجد بينهما مماثلة ؛ لأنه:

اولاً: هذه الرواية مذكورة في كتبكم و لابد ان تستدلوا بشئ يكون علينا حجة ؛

ثانياً: لايمكن ان نقبل مدلولها ؛ لأنه يبعد عن الخلق العظيم للنبي (س) ان يهدد الناس بالإحراق من أجل عمل مستحب و ليس واجبا. عندما الله تعالى لم يهدد هكذا ، هل للنبي ان يهدد الناس فقط من اجل عدم الحضور في الصلاة الجماعة بالاحراق ؟ استحباب العمل يضاد التهديد بالإحراق و لم يناسب اصل الشريعة.

ثالثاً: حسب نقل الطبري و ابن أبي شيبة، قال عمر هكذا :

وَإِيمُ اللَّهِ مَا ذَاكَ مِمَّا نَعِيَّ إِنِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ عِنْدَكَ أَنْ أَمَرَ بِهِمْ أَنْ يُحْرَقَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتُ، قَالَ فَلَمَّا خَرَجَ عُمَرُ جَاوُوهَا فَقَالَتْ: تَعْلَمُونَ أَنَّ عُمَرَ قَدْ جَاءَنِي وَقَدْ حَلَفَ بِاللَّهِ لَنْ عُدْتُمْ لِيُحْرَقَنَّ عَلَيْكُمُ الْبَيْتَ، وَإِيمُ اللَّهِ لِيَمُضِينَ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ.

إبن أبي شيبة الكوفي، أبو بكر عبد الله بن محمد (المتوفى ٢٣٥ هـ)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ج ٧، ص ٤٣٢، ح ٣٧٠٤٥،

كتاب المغازي، باب ما جاء في خلافة ابي بكر وسيرته في الرده، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة:

الأولي، ١٤٠٩هـ.

و من جانب آخر هذا المطلب قطعي ان اميرالمؤمنين عليه السلام لم يلتفت الى تهديد عمر و لم يبايع.

محمد بن اسماعيل البخاري يقول:

فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلِيَّ أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ، فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُؤْفِيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سِتَّةَ أَشْهُرٍ... وَلَمْ

يَكُنْ يَبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ.

البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (المتوفى ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٥٤٩، ح ٣٩٩٨، كتاب المغازي، باب

غزوة خيبر، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري (المتوفى ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٣٨٠، ح ١٧٥٩، كتاب الجهاد

والسير، باب قول النبي لانورث، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

بناء على هذا حلف عمر على انه ان لم تبايعوا احرق عليكم البيت من القطيعات و اليقينيات و من جانب اميرالمؤمنين عليه

السلام لم يحضر للبيعة ؛ فعمر نفذ تهديده و احرق البيت.

الشاهد الاخير لهذا المطلب، رواية عن البلاذري في هذا المجال هكذا :

فلم يبايع، فجاء عمر و معه فتيلة. فتلقته فاطمة علي الباب فقالت فاطمة: يا بن الخطاب! أترك محرّقا عليّ باي؟! قال: نعم.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (المتوفى ٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، ج ١، ص ٢٥٢.

رابعاً: كما مرّ سالفا، حلف عمر على حرق البيت و من فيه من اهله، قطعي ، و حسب انه حلف ، اما ان نفذ مدلول حلفه فيثبت

كلام الشيعة و اما لم ينفذ ؛ فمن اللازم ان يكفر بسبب حنث حلفه ، هل لديكم دليل و لو رواية ضعيفة على ان عمر كفر بسبب

حنث حلفه؟

خامساً: نحن نقول ان عمر نفذ تهديده ؛ لأن ابابكر بسبب أمره لاحراق بيت الوحي ، ندم في آخر عمره.

قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه: أجل إني لا آسي علي شئ من الدنيا إلا علي ثلاث فعلتهن وددت أني تركتهن وثلاث تركتهن وددت

أنى فعلتهن وثلاث وددت أنى سألت عنهن رسول الله صلي الله عليه وسلم فأما الثلاث اللاتي وددت أنى تركتهن فوددت أنى لم

أكشف بيت فاطمة عن شئ وإن كانوا قد غلقوه علي الحرب....

الطبري، محمد بن جرير (المتوفى ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٣٥٣، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت؛

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (المتوفى ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٣، ص ١١٨،

تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، ناشر: دار الكتاب العربي - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

المسعودي الشافعي فى كتاب اثبات الوصية يصرح هكذا :

فهموا عليه وأحرقوا بابيه و استخرجوا منه كرهاً وضغطوا سيّدة النساء بالباب حتّى أسقطت محسناً.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (المتوفى ٣٤٦هـ)، اثبات الوصية، ص ١٤٣.

تاج الدين السبكي يذكر اسم المسعودي فى زمرة علماء الشوافع و يعرفه انه مورخ، صاحب فتوا و علامة :

علي بن الحسين بن علي المسعودي صاحب التواريخ كتاب مروج الذهب فى أخبار الدنيا وكتاب ذخائر العلوم وكتاب الاستذكار لما

مر من الأعصار وكتاب التاريخ فى أخبار الأمم وكتاب أخبار الخوارج وكتاب المقالات فى أصول الديانات وكتاب الرسائل وغير ذلك.

قيل إنه من ذرية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أصله من بغداد وأقام بها زماناً وبمصر أكثر وكان أخبارياً مفتياً علامة صاحب

ملح وغرائب.

السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (المتوفى ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٣، ص ٤٥٦، تحقيق: د. محمود محمد

الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ الطبعة: الثانية.

سادساً: لو كان عمر قام ب التهديد فقط ، نفس هذا التهديد وحده يقع مشروعية خلافة الخلفاء موقع السؤال؛ لأنه يثبت ان السيدة الزهراء، امير المؤمنين عليهما السلام و اصحابه خالفوا فى خلافة ابى بكر و هذه المسألة تجعل اسطورة الإجماع على بيعة ابى بكر موقع السؤال.

النتيجة:

مع الالتفات الى الرأى القطعي للخليفة الثانى و ما قام بحلفه ، و من جانب آخر مع الالتفات الى المصادر التى توجد فى كتب اهل السنة ، عمر بن الخطاب لم يكتف فقط ب التهديد ؛ بل قام بتنفيذه ايضا.

فريق الاجابة عن الشبهات

مؤسسة ولي عصر (عج)العلمية

و من الله التوفيق